هل اصبح الاسلام السني رافعة للمشروع الأمريكي ؟

■ وصلت كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية الى منطقنا، في خامس زيارة لها لهذه المنطقة منذ عدوان اسرائيل على لبنان في شهر تموز (يوليو) الماضي، وهي تأتي على ما يبدو للتأكيد على صياغة حلف المعتدلين العرب الذي تسربت أخباره خلال زياراتها السابقة، هذا الحلف الذي لم تنفه الدول العربية المعنية بل رأيناها تؤكده عبر تصريحات ادلى بها حكامها أو ناطقون بأسمهم بعد بداية حرب تموز، حين حملوا حزب الله مسؤولية الحرب والقوا عليه بجميع تبعاتها، ان فشل ذلك العدوان اضافة للفشل المتواصل في حرب أمريكا في العراق، قاد الى تراجع لا لبس فيه، في مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي حاولت الأدارة الأمريكية أحياءه في السنة الماضية.

بالامس ادلت كوندوليزا رايس بتصريح استبقت فيه وصولها الى المنطقة قائلة ان المحادثات مع كل من ايران وسورية من أجل اشراكهما في الحلول لا فائدة منها، مخالفة بذلك توصيات لجنة بيكر– هاميلتون، اما الرئيس بوش فحذر مؤخرا الدول العربية المعتدلة من خطر الزوال اذا خسرت امريكا حربها في العراق، وحذر من خطورة المشروع النووي الايراني على المنطقة، وندد بتدخل سورية وايران في العراق، أذا ما اجرينا عملية ربط بين تصريحات كل من رايس وبوش قبيل قدوم الاخيرة لزيارة بلادنا، فاننا سوف نستنتج ان الادارة الامريكية بصدد تمتين «القوس السني» الذي كونته من تحالف المعتدلين العرب السنيين، بغية مواجهة «الهلال الشيعي»، هذه التسمية التي تطلق من قبلهم على قوى الممانعة العربية الاسلامية المتمثلة بحركات المقاومة العربية في العراق وفلسطين ولبنان أضافة لكل من سورية وايران.

لقد شنت زيارة كوندوليزا رايس منازعات من نوع جديد بين العرب والعرب وبين العرب والايرانيين، تريد امريكا لهذه المنازعات ان تكبر لتصبح صدامات وحروباً على الاغلب، تقوم على اسس مذهبية (سني – شيعي) وعرقية (عربي – فارسي). لقد اصبح واضحا ان الرئيس الامريكي سيقوم برمي سهامه ربما الاخيرة علينا، سنة وشيعة، عربا وفرسا، يبدو انه يريدها حربا قد تودي بحياة مئات الالوف من شعوبنا وقد تستعمل فيها امريكا واسرائيل اسلحة نووية تكتيكية كما جاء مؤخرا في الاخبار. ان اكثر ما نخشاه هو ان تتجاوب الانظمة العربية (المعتدلة) مع الادارة الامريكية الشيطانية او ان تذعن لها، غير مقدرة للمخاطر التي ذكرناها، وبذلك ترسل بشعوبها وبلادها الى الهلاك دون ان تضمن بعدها البقاء على رأس الحكم في اقطارها المنكوبة لا قدر الله. وها هي للاسف تفعل.

وأخيرا نتساءل، وبعد ان لم يسعفنا حكامنا، بل يأسونا من الاصلاح السياسي، هل نلوم التاريخ الاسلامي الذي افرز مذهبين رئيسيين، شيعة آل البيت (المذهب الشيعي) واتباع صحابة الرسول (المذهب السني)؟ أم نلوم الجغرافيا التي قضت ان يكون للعرب جيران من الفرس والاكراد والاتراك وغيرهم، ربما يصح لوم التاريخ من أجل اصلاح سلبياته، أو لوم القيادات الروحية لهذه المذاهب ويصح أيضا مناشدتها كي تخلصنا من هذا الفرز القاتل، الذي قد يقودنا الى التدمير الذاتي ولكن هل يجوز او يصح ان نحمل الجغرافيا اية ذنوب؟

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

الابطال قدوة للاجيال

■ ربما يجهل الغرب خسائرهم اثر اعتدائهم على العراق، فبعد توقعهم بان يتموا المهمة بخمسة ايام فها قد مرت عليهم مايقارب خمس سنوات عجاف بدون تحقيق شيء يذكر الا خسائر كبرى وهي عشرة اضعاف ما يعلنون والا فلماذا تحرم وسائل الاعلام من التغطية من العراق وهل اتى هذا المنع من فراغ؟

والاعتقاد الخاطئ ايضا بان قتلهم للرئيس العراقي صدام حسين هو نصر لهم ولكن في الحقيقة فان هذا الحدث قد حفز الشعب العربي باكمله ضدهم وسيفتح امامهم مقاومة عنيفة وابوابا جديدة من الويلات والحالات النفسية لقواهم المحتلة بل انه ـ اي هذا الحدث ـ سيضيف لهم اكثر من سبع سنوات عجاف اضافة الى الماضية ،فالقضية بما فيها وطن واحتلال /حق وباطل لذا فنحن العرب جميعا بكل اطيافنا وطوائفنا وبكل زمن نفتخر ونعتز باي شخص ناضل بكل بسالة وشجاعة حتى اخر قطرة دم، كاستشهاد الرئيس صدام حسين وخاصة في يوم مقصود (يوم العيد) فلم نحزن كما تمنوا وانما افتخرنا لان رجلا منا واجه الاعتداء الغاشم الباطل ودافع عن وطنه العربي حتى استشهد جهادا في سبل الحق وسبيل الله، وسيكون هذا اليوم ذكرى سيضاف للتاريخ كذكرى استشهاد القائد عمر المختار في 1931 بعد ان قاوم الاحتلال وغيرهم من الابطال.

بلال الصبري ـ صنعاء
Alsabri-4@hotmail.com

رجال يحيون بعد موتهم

■ «هاي المرجلة» العبارة الأخيرة التي نطقها صدام بعد الشهادة استاء بعض العرب لأن الاعدام تم فجر العيد، والآخرون أدانوها لأن المحاكمة لم تكن عادلة أو أن الحكومة نصبها الاحتلال وأذنابه كيفما كانت معتقداتهم و انتماءاتهم السياسية، انهم عملاء الاحتلال فهو الذي أطاح بنظام حزب البعث العراقي ودمر العراق وقدراته، لكن هؤلاء الرجال فرحوا بالانتصار في معركة لم يخوضوها هم، بل خرجوا من جحورهم بعد هزيمة صدام حسين ليصيروا أبطالا في نظر أنفسهم والأمريكان لذلك سخر منهم صدام بعبارة هاي المرجلة فأية رجولة هاته ؟ لماذا لا تقاومون الاحتلال؟ انهم عملاء لن يجيب منهم أحد، وان أجابوا لن ينصت لهم أحد لأنهم احتفلوا واحتفوا بمعركة لم ينتصروا فيها بل أسيادهم، وهم مجرد لحاف سترت به عروس العراق بعد اغتصابها، كان بامكانهم أن يكونوا رجالا لو أطاحوا بصدام من خلال ثورة ومع ذلك فالثوار لا يقتلون خصومهم، بل قد يخلون سبيلهم لأن المنتصر بيديه يعتبر الانتقام مناقضا للشهامة، أما الذي اختلس النصر وانتشى به فان نشوته ناقصة وستظل كذلك لأنها تذكره بالعمالة، وهنا نقلب عبارة نيتشه للقول بأن هناك أناسا يموتون بعد ولادتهم، هؤلاء هم العملاء وأذناب الاحتلال ولن تنسى عمالتهم لأنها عار لن تغسله الدماء ولا الدموع وبذلك يظل صدام حسين حيا ساخرا منهم وهم يخسرون حريتهم وتاريخهم بخدمتهم للمحتل أي بذلهم وخذلانهم لمن أراد العراق حرا وكريما كيفما كان جبروته، فالوطن فوق كل الحسابات و التحالفات والرهانات، وأرقى ما فعله صدام حسين أن كل اختياراته كانت عراقية ورفض الخضوع حتى وان مارسها بقسوة على الكل وفرضها بعنف .

حميد المصباحي
كاتب من المغرب

لا تتوقعوا الكثير من رئاسة ألمانيا لمجلس الاتحاد الأوروبي

■ قبل أن أدخل في صميم هذا الموضوع الحيوي، أود أن أتناول بعض الخلفيات مذكرا في البداية بما رواه لي صديق ألماني رافق في مطلع الثمانينات وزيرا ألمانيا أثناء زيارة لاسرائيل وبما قاله هذا السياسي الألماني المخضرم في خطابه في احدى الاجتماعات الألمانية–الاسرائيلية التي تتصف عادة – على الاقل من الجانب الألماني بالخجل والحزن بسبب كارثة الهولوكوست، قال : «ألمانيا ستبذل كل ما في وسعها من أجل الدفاع عن حق اسرائيل في الوجود». وكان أن رد عليه نظيره الاسرائيلي بكل هدوء: «شكرا، شكرا، لا تقلق نفسك في هذا الموضوع، فنحن وحدنا نتمتع بقدرة كافية للدفاع عن وجودنا ولسنا بحاجة لحماية أحد».

على الرغم من أن العالم أجمع يعلم أن أسرائيل قوة نووية وأن الدول العربية لا تفكر ابدا باختبار قوة هذه الدولة المهيمنة في المنطقة، وبالرغم من أن قمة هذه الدول صوتت بالاجماع في بيروت في 2002 على الاعتراف الكامل باسرائيل مقابل الانسحاب من الأراضي التي احتلتها في عام 1967، وعلى الرغم من تصريحات رئيس جمهورية اسرائيل لمجلة (دير شبيغل) الألمانية بأن الفلسطينيين يزعجون اسرائيل ولكنهم لا يشكلون أبدا خطرا على وجودها، الا أن الحكومات الألمانية المتعاقبة لا تمرر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أي مناسبة الا وأكدت فيها من جديد على استعدادها للدفاع عن وجود اسرائيل (غير المهدد من أحد). على سبيل المثال وزير خارجية ألمانيا السابق يوشكا فيشر أعلن عن همته للدفاع عن وجود اسرائيل في مقال طويل نشره في صحيفة الفرانكفورتر الجماينة المرموقة قبل استلامه لمنصبه بأيام قليلة، وكأن هذا التصريح تذكرة دخول لوزارة الخارجية أو على الأقل شهادة تثبت جدارته لهذا المنصب، الذي لم يكن آنذاك يحلم به.

الرسالة التي لا بد أن تصل من ألمانيا للعرب أن برلين ليست عاصمة دولة عادية فيما يتعلق بسياستها ازاء اسرائيل، فهي لا تكف عن الترديد أن هناك علاقة خاصة تربط البلدين، وأن الخاص فيها هو مسؤولية ألمانيا الناجمة عن بربرية النظام النازي الذي قام بقتل ملايين من يهود أوروبا. وينجم عن هذه الخصوصية ليس فقط الدفاع عن وجود اسرائيل في حدود 1967 – هذا الوجود الذي أصبح مقبولا عربيا وفلسطينيا (باستثناء التيارات الاسلامية المتشددة التي أخذت تتراجع مؤخرا) ـ وانما ايضا غض الطرف عن انتهاكات اسرائيل لقرارات هيئة الأمم المتحدة بما في ذلك المضي في الاحتلال واقامة المستوطنات وانتهاكات حقوق الانسان. لقد تعود قارئ الصحف الألمانية أن يقرأ أقسى الادانات الألمانية الرسمية لأعمال العنف حين يقوم بها الفلسطينيون وفي الوقت نفسه الصمت ازاء الاقتحامات الاسرائيلية للمدن والمخيمات وأعمال التصفية الجسدية التي تقوم بها اسرائيل يوميا تقريبا في غزة ورام الله ونابلس وجنين وطولكرم الخ.

حكم عبد الهادي
برلين

الذي بيننا وبينهم

■ عجائب الدنيا سبع فالصين لديها سور الصين العظيم ومصر لديها اهرامات الجيزة واما الاعجوبة الثامنة فهي هذا الفارق الكبير بين البلدين والشعبين فكلاهما له حضارة ضاربة جذورها في عمق التاريخ بدأت بوادرها على ضفاف الانهار وكونت مجتمعات زراعية ناجحة اشبعت الملايين داخل وخارج حدود الاوطان ثم تحولت الى قفزة متميزة صناعيا وتجاريا – فالصين الان هي البعبع الذي يحسب له الجميع الف حساب واولهم امريكا.

وكانت عضلات الصين التي فرضتها على العالمين هي بسبب قدرتها على المنافسة وتقديم خدمة أو منتج متميز بسعر لا يقبل المنافسة وعندما اصدرت جماعة شنغهاي نتائج احدث دراسة عن اجدع واعظم خمسمئة جامعة في العالم لم يكن بينها للاسف الشديد ولا جامعة عربية او مصرية ولو سألنا انفسنا لماذا تقدموا بينما نحن قد تراجعنا؟ لوجدنا ان الاسباب تشير الى انهم يعملون وبجد ولا يتحدثون عن مشكلة السكان رغم تجاوز عددهم المليار وربع المليار نسمة.. بينما نحن نشكو دائما من مشكلة حسنين ومحمدين وتحدثنا كثيرا عن تحديد النسل فقط وغنينا ايضا فوقفنا عن الغناء والبكاء وقال احد البسطاء في سبب تفوقهم انهم يأكلون الكلاب فهل لو فعلنا لصرنا مثلهم؟

ويتحدث المصريون عن اختفاء الكلاب بشكل ملفت للنظر عن حي مدينة نصر بالقاهرة حيث يقيم فيه العديد من الصينيين.

ويتواجد مئات وآلاف منهم يفترشون ميادين وشوارع المدن المصرية يبيعون فيها كل شيء فهل يستطيع المصريون الذهاب الى بكين وماذا سوف يبيعون (الفلهوة والبخور)؟

ما هو الشيء الذى يمكن ان يكون منتجا منافسا جودة وسعرا نريد الاجابة من المختصين؟

لقد شاهدنا ولاكثر من مرة عروضا فنيا متميزة في مدينة نيويورك بمناسبة احتفالات الصين باعياد رأس السنة الصينية.. لقد ابهروا الدنيا بأدائهم الفني.. يبدو ان المسافة بيننا وبينهم كبيرة وليس عيبا أن نتعلم كيف ومتى نبدأ الاستفادة من تجارب الاخرين.. والشيء الجميل عندهم هو الاسلوب الذي يواجهون ويعالجون به المشكلات المحلية فدائما عندهم اساليب تتماشى مع الواقع والمنطق والظروف ولا يستوردون حلولا جاهزة وهذا ماينقصنا.

لقد ظللنا لفترات طويلة نطلق النكات في مصر على الهنود (هوه انا هندي!!) حتى تواجد منهم الاف يعملون في مجال صناعة البرمجيات في شركات مصرية عملاقة استعانوا بهم لارتفاع كفاءتهم ورخص اجورهم ومعنى ذلك اننا ربما عن قريب نرفع شعارا نقول فيه الصينيون قادمون.

كنا وما زلنا نباهي الدنيا بمنتجات خان الخليلي والتي هي حرف توارثتها اجيال .. تأتي الينا الان وتدور حول الدنيا ومن صناعة الصين – وفانوس رمضان واشياء اخرى عادت الينا بشكل واسلوب يغري ولا يقاوم.. امل ان ننظر بجدية لما حولنا حتى لا نجد انفسنا يوما خارج نطاق الخدمة.

احمد محارم
نيويورك

هل تأكدتم من صدقية شرائط امريكا حول صدام؟

■ ايهما الشريط المزيف؟ شريط سحب صدام من الحفرة ام شريط اعدامه؟ لا يمكن لمن يستعمل المنطق الديكارتي ان يقبل بوجود شخص تجتمع فيه متناقضات كتلك التي شاهدناها في الشريطين. احد الشريطين مزيف اذن بلا شك.

الادهى ان المنطق يقتضي ان يكون ترتيب الاحداث مقلوبا اي ان يبدي صدام شهامة وكبرياء في البداية ثم يعمل السجن على ترويضه ليظهر في الاخر مهزوما زائغ البصر.

بالمناسبة تأكدت الفضائيات من صدقية شريط الاعدام بسرعة ولم ترفقه بالجملة المعتادة ، رغم ان العادة تشير الى ضرورة التشكيك في الاشرطة التي لا تخدم المصلحة الامريكية والعجب لهذا الشريط الملغز الذي قدم دعاية ثمينة لصدام لا تقدر بثمن في الوقت نفسه عمل حافزا للشرخ السني الشيعي لفائدة المشروع الامريكي.

ان صح شريط الاعدام، فلقد انزل الله سكينته على عبده صدام وبعث بالمصور لينسف في لحظات ما بناه وخطط له خبراء الحرب النفسية والعلاقات العامة في وزارة حرب العدو.

رحم الله العبد الصالح صدام، سيهلك فيه اثنان محب غال ومبغض قال، ولن يحبه الا مناضل مؤمن ولن يبغضه الا عميل منافق.

م صبار
رسالة على البريد الالكتروني

لو أن جساسا تريث!

■ لو ان جساسا لم يزرع رمحه الصفوي في ظهر كليب فجر ذلك اليوم القميء، لو أن كليبا لم يستصغر جساسا الى هذا الحد القاتل، لو أن كليبا لم يزرع عناد سهامه في ضرع (سراب) ناقة البسوس وأبتكر طريقة أقل حدة كي يفهم هذا الجساس بأن كليبا هو الملك، لو أن جساسا تفهم ولو على مضض مشروع كليب الذي سينقلهم من هذه الشرذمة البدوية الى دولة لها سور عظيم تتدحرج على رأسه رؤوس الغزاة ،وانهم سيحطمون معا لعنة التبعية لصنم هنا وهبل هناك.

لو أن كليبا لم يتحد أبناء عمومته ببعيره علان، وأصغى جيدا لوساطة ابن عباد وتوسلات عمه مرة وضغط الجليلة الرقيق، لو انه كان لكليب مجلس حكماء ليستشيرهم قبل اتخاذ قرار الذهاب الى وادي الحصى والجندل، لو أن جساسا فعل أي شيء لعقاب كليب سوى اغتياله واغتيال رؤيته لمشروع الدولة والسور والجيش.

كيف نسي جساس بأن الزير سيعرف الخبر بسرعة انطلاق رمحه الى ظهر كليب لا بل الى ظهر كل العرب؟ كيف نسي أن الزير فارس أنقذ الجليلة ذات يوم من اختطاف مذل، وأنه حمل روحه على راحته وألقى بها في وادي السباع يوم صارع الضواري مع همام شقيق جساس فانتزع من بين أنياب السباع حليبها لتحبل الجليلة بولي العهد وتلد كليبا آخر وجساسا أخر وهماماً آخر؟

لو أن جساسا تريث .....

لما افتقدناه لاحقا في ثأر الزير الذي لم يبق ولم يذر، فجساس ايضا وعلى علاته فارس فذ يظل عربيا حتى ولو غرر به الصفويون والروم الجدد.

لو أن جساسا تريث.....

لما فجعنا بكليب فكليب على علاته لم يكن مجرد ملك، ولا مجرد فارس، كليب كان مشروع نهضة أمة، كان حلما عملاقا لكل العرب بمن فيهم جساس نفسه، كانت عيناه تطلان بعيدا حتى بيت المقدس.

لو ان جساسا تريث .....

لما أطلق الزير العنان لجواده (المشهر) مثلما أطلق العنان لشهوة ثأره التي أفنى فيها كل من مع جساس وكل من مع كليب وكل أمل في نهضة أمة ضاق الحضيض بها.

لو أن كليبا تريث..... لو أن جساسا تريث.....

لما علق صدام على أعواد مشنقة مشبوهة، في اناء مكان مشبوه فاحت من كل زواياه رائحة نار مجوسية اختلطت برائحة جعة عفنة احتساها المحتل الأكثر عفونة على عجل كي لا يفوته مشهد نهاية جنرال شجاع في قبضة جلاد مشبوه في اناء زمان مشبوه حرام فيه الدم....حرام.....حرام.....حرام...

عارف البطوش
رسالة على البريد الالكتروني

هؤلاء التقوا، فمتى تلتقون؟

■ اللقاء شرفة لولادة الكائنات، مساحة نفسية نابضة بتوتر خاص وحميمي، بل تكاد الحياة تكتب سر أسرارها في هذا الشارع الوجودي الكبير الذي نسميه اللقاء.

في هذه الأيام يتحقق لقاء رائع بين كائنات أكثر روعة، يلتقي عيد الأضحى، السنة الجديدة، أعياد الميلاد.

عيد الأضحى هو تذكرة سفر عميقة، لعلاقة الأرض بالسماء، ولادة لمبدأ وفكرة الفداء، مائدة معنوية يتربع الإنسان فيها على عرش القيم وفي أعلى سماوات التكريم. لم ينزل الفداء (الذبح العظيم) إلا لحظة أخذ ابراهيم القرار الوجودي العميق بأن الاستجابة للأمر الرباني هي وحدها المعنى الأكثر عمقا للاعتراف بالعطاء الإلهي.

فكم عدد اللحظات التي كان على أمتنا أن تأخذ فيها قرارات مصيرية بحجم هذا العمق؟ عيد الأضحى يهمس في آذاننا كل عام أن الحقائق الكبرى لايمكن أن تتحقق بالزعم الكاذب ، ولا بالأوهام، كثيرون خدعوا شعوبهم بأوهام كثيرة، وفي اللحظة الحاسمة التي كان على السكين سكين العزيمة أن تبدأ رحلة البرهان على صدق النوايا ، تراجعوا واختاروا الهروب ، وطلب اللجوء ....

عيد الأضحى عيد كبير، يلتقي في قصره الكبار من أبناء الشعب المخلصين ليضعوا رقابهم على مذبحه، موقنين بأن الله في آخر المطاف سينزل عليهم نصره الموعود...

السنة الجديدة، هذه السيدة الرائعة التي تأتي لتعيد ترتيب أوراقنا وتعطي لمعنى الصفح عمقه ، وتطعم أفواهنا بقبلة النسيان ونعمة الغفران، تأتي لتطلب بدايات جديدة ودفاتر جديدة وعلاقات جديدة، نتخلص فيها مما يتكلس في عروقنا من حقد وضغينة، واضعة يدها الكريمة فوق يومياتنا لتبدأ أعياد عشق الشمس ورحلة بناء الذات من جديد...

فكم عدد الذين يشاركون السنة الجديدة دستورها في الصفح والغفران؟ وكم عدد الذين ينوون أن يجعلوا السنة الجديدة لشعوبهم سنة للتخلص من السجون والمنافي القصية وإعفاء الجلادين من مهامهم، وجعل النور سيدا أبديا ليوميات المواطنين، وكم عدد الحكام الذين سيشاركون المواطنين تدوين أيام جديدة تحتفي بمجد النهار وتغلق الأبواب في وجه سدنة الدم ، ومروجي وصايا القتل وصكوك الخراب؟

أعياد ميلاد سيدنا المسيح، حج آخر لخبز التسامح وكرامة العفو، ساحة النبوة التي تراجعت فيها الخطايا وتمجد اسم الله، الفسحة التي تتنور فيها قلوب المسيحيين والمسلمين بفيض نور مجد المسيح ، تلتقي الأيدي حول مائدته ، ويأكل الجميع من خبز محبته، فيحس كل واحد منا بولادة جديدة وحياة تنشر رسل محبتها في حدائقه روحه...

فكم عدد الذين قدموا حياتهم خبزا لشعوبهم؟ وكم عدد الذين جمعوا الناس في لقاء شعبي وصاحوا فيهم : هذا يوم الصفح

كم عدد الذين استبدلوا في شعوبهم صرير القيود بترنيمة الحرية؟

عيد الأضحى، السنة الجديدة، أعياد الميلاد تصافحوا في ساحاتنا والتقوا على مائدة المحبة.

لأصدقائنا في لبنان، للدول العربية المتحاربة، للحكام مع شعوبهم، للعرب مع أعدائهم، للإنسان مع نبعه الصافي، لكل هؤلاء أقول:

هم التقوا فمتى نلتقي ؟ متى تلتقون؟ ...

عمر علوي
maoaloui@gmail.com

مباراة غير ودية بين الفتحاوي بالأصفر والحمساوي بالأخضر

■ خلال المونديال العربي المحموم والذي شاركت فيه الدول العربية هذه المرة بكثافة منقطعة النظير كان الاهتمام واضحا بالتعددية فقد تعددت الفرق وازداد حمى التنافس بشكل واضح ومن المعروف طبعا ان من يشرف على تدريب هذه الفرق مدربون كبار من الدول العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وساهمت بعض الدول الأوروبية في دعم هذا المونديال من خلال نشر اعلاناتها على جدران الملاعب العربية.

وقد كتبت جميع الصحف الشهيرة عن ذلك المونديال الجاد الذي لم يتأثر بعدد المشاهدين الذي راحوا ضحاياه باعتبار أن التضحية بالروح والدم لا يحتاجان لان يكونا شعارين يرددهما الجمهور بقدر ماهو مهم تطبيقهما الفعلي الجاد ولهذا فقد كان استشهاد الضحايا نوعا من التأييد والتضحية من اجل انجاح تلك التظاهرة الرياضة الكبيرة و الهامة.

وقد تابعت اسرائيل المباراة غير الودية التي جرت على ارض ملعب فلسطين بين الفريق الفتحاوي بالأصفر، والفريق الحمساوي بالأخضر ولم تتوان عن الهتاف والتصفيق والتشجيع أيضا فمرة تؤيد الأصفر عبر شاشات التلفزة ومرة تؤيد الأخضر من خلال جلوسها في المقاعد الأمامية للملعب الفلسطيني الضيق وبين الشوطين كانت تتسلى بالركض وراء أبناء نابلس ورام الله بين أزقتهم وحاراتهم . وكما ذكر شاهد عيان أن اسرائيل «الغيور!» كانت تحسد هذه الفرق القوية المدربة بشكل فائق وتلوم فرقها–اللكود والعمل– التي عندما لعبت آخر مبارة لها كان لعبها استعراضيا أكثر ما هو جديا.

الغريب في الأمر أن موقفها المتأرجح في تشجيع الفريقين أدى الى استمرار المباراة حتى اللحظة اذ لا غالب ولا مغلوب فالأهداف متساوية هدف في مرمى الفتحاويين وهدف في مرمى الحمساويين فيما يتابع المباراة آلاف المتفرجين في مختلف دول العالم ومن بينها الارجنتين التي تفكر بشكل جدي بشراء عدد من اللاعبين من ذوي المهارة والمستوى المتميز من الفريقين رغم أن العالم بأسره لا يعتبرهم أصلا بمستوى لاعبي العالم وربما صنفهم لاعبين من الدرجة العاشرة فهم برغم لعبهم الحماسي انما يفتقرون الى الحكمة في التسديد.

وأجمل ما في المباراة الحماسية الفتحاوية شكل الكرة التي لأول مرة يكون لها اسم فخلال تدحرجها في الملعب كنا نقرأ عليها اسم فلسطين ونلاحظ الوان العلم الزاهية ذاك العلم الذي تبرأ من هؤلاء اللاعبين الذين جعلوا منه كرة تتقاذفها الأقدام المدعية والمتظاهرة بالحرص على الوطن وعلى الشرعية الوطنية فيما تفكر في داخلها لمن سيكون الكأس الذهبي في النهاية لا لكي ترفعه فخرا بالفوز بل لكي تشتري بثمنه ربطات عنق تتناسب وشكل المكاتب الأنيقة.

وأثناء متابعتي للمباراة شدتني الخطابات الحماسية التي كان يطلقها المعلقون الرياضيون ليزيدوا الحماس عند اللاعبين فاحدهم كان يقول: أيها الشعب الفتحاوي والآخر كان يقول: أيها الشعب الحمساوي دون ذكر جنسية اللاعبين فتساءلت بيني وبين نفسي ترى من أي الدول وصلت هذه الفرق؟

ماجدولين الرفاعي
سورية

حماية الأطفال: واجب وطني مقدس

■ يتأثر حوالي 25 مليون طفل عربي بالحروب والنزاعات المسلحة بشكل مباشر وغير مباشر ويأتي هذا التأثير من خلال ما يتعرضون له أثناء هذه الحروب والنزاعات. فقد يتعرضون الى القتل والتشريد والتشويه والتجنيد القسري ويمارس عليهم العنف والخطف والترحيل من منطقة الى أخرى طلباً للأمن.. وبذلك فهم لا يتلقون الخدمات الأساسية بشكل طبيعي وهذه الخدمات هي الطعام والاغاثة الصحية، والتعليم.. كما يتعرضون الى الصدمات النفسية والعصبية لما يشاهدونه ويعايشونه بالاضافة الى شتى الممارسات اللاانسانية التي يتلقونها أثناء الحروب والاقتتال الخارجي والداخلي.

ولذلك أقرت الاتفاقيات الدولية اتفاقية جنيف (المادة 17) واتفاقية حقوق الطفل (المادة 38) بأنه يتوجب على الجميع ضمان حماية ورعاية الأطفال المتأثرين من النزاعات المسلحة كذلك فقد أقرت الجامعة العربية ضمن (خطة العمل العربية للطفولة (2004ـ 2015) بوجوب حماية الأطفال المعرضين للمخاطر تحت وطأة الاحتلال والنزاعات المسلحة بمن فيهم الأطفال الضحايا نتيجة التهجير.. وكذلك فقد اشتمل القانون الفلسطيني على نصوص صريحة بحماية الأطفال والعمل على توفير كل ما يلزم من تدابير من أجل ذلك..

ولقد أحاطت بالطفل الفلسطيني ظروف عصيبة من جراء الانتهاكات الخطيرة والجسيمة لحقوق الطفل التي مارسها الاحتلال وعايش الأطفال ظروف القتل والحصار والتشريد وهدم البيوت والحواجز والقصف، وحسب كل المعايير الدولية فقد كان ما تعرض له الأطفال وما زالوا في فلسطين حرباً بكل ما تعني هذه الكلمة. فقد قتل خلال العام 2006 أكثر من مئة وخمسين طفلاً وما زال يقبع في سجون الاحتلال ما يزيد على (348) طفلاً يعانون من ظروف اعتقالية صعبة، بالاضافة الى (الحصار المالي) الذي أدى الى ظروف اقتصادية صعبة مما أدى الى نقص في الأدوية والغذاء.

ان الأطفال في فلسطين وحسب احصاءات (دائرة الاحصاء المركزية) يشكلون 54% من مجموع السكان في فلسطين وهم حقيقة 100% من حاضرنا ومستقبلنا.. وأمام تلك الحقائق المؤلمة فان من أهم الأشياء المطلوبة حالياً وعلى المستوى الوطني هي حماية الأطفال من الأثار المدمرة من الاقتتال الداخلي ودعوة جميع أبناء الشعب الفلسطيني الى التنبه لمخاطر الاقتتال الداخلي على أكبر شريحة من المجتمع الفلسطيني.. والعمل على الابتعاد عن الخلافات والاتجاه الى طريق الوحدة الوطنية التي تعمل على انقاذ المجتمع الفلسطيني بأكمله.

ولعل الواجب الوطني المقدس يلزمنا جميعاً بأن نتوجه الى جميع الجهات الفلسطينية السياسية والتربوية والصحية والمجتمعية وذوي الشأن للعمل وبسرعة لتجنيب الأطفال من مخاطر الاشتراك ـ لا سمح الله ـ في الاقتتال الداخلي أو من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة على المجتمع الفلسطيني.. اننا نضع هذه المسؤولية أمام الجميع لحماية أطفالنا لينعموا بالأمن والطمأنينة والسلام.

سميح أبو زاكية
مدير مركز فنون الطفل الفلسطيني
Pcac2006@yahoo.ca

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»